Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يبحث في السموات فإنه يبحث ليفهم، وماوجده كان «قوانين الصفاء والتبجيل حيث لا نسيان يدفع الى النوم، والله من خلالها عظيم ولايهرم». لقد صار لديه قانون بديل لتلك الكلمة المتكبرة الحرية التي عشقها اسخيلوس. وأثنيا عنده مدينة فيها «خوف كامل من السموات في قوانين عادلة»، إنه يحب «النظام» و «الانسجام الجميل» و«الرصانة». ويشك المرء في أن الحرية تبدو له عملاً ضاجاً فوضوياً غير مدروس، ان لم تستوعبها حدود محتمشة. وينشد الكورس في مسرحية آغاممنون «كل شيء سيجعله هذا القانون جيداً، فلاشيء ضخم يدخل في حياة الفانين من دون لعنة» هذا هو اليوناني ناطقاً. وكل الكلمات اليونانية التي تعني حرفياً اللاقيد واللاتعريف واللاتحديد لها مدلول سيء. إن الإغريقي يحب مايستطيع رؤيته بوضوح. فاللامعروف كان مقتياً عنده.

ان سوفوكليس علي أي حال تجسيد لما نعرف عن اليوناني مادام ان كل تعريف الروح اليونانية والفن اليوناني انما هو في الدرجة الأولى تعريف لروحه وفنه. لقد فرض نفسه على العالم على أنه يوناني جوهرياً وان الميزات التي تبزره تعزى لكل الباقين. إنه مباشر واضح بسيط معقول. والإفراط كلمة ما كانت تقال في حضرته. التقييد ميزته وليست لأي كاتب آخر. والجمال عنده لايتلازم مع اللون أو الضوء أو الظل، أو أي طريقة من طرائق الزينة، بل يتلازم مع البنية، مع الخط والنسبة، أو من وجهة نظر أخرى له جذوره ليس في السر بل في الحقيقة الواضحة. هذه هي الروح الكلاسية كما أدركناها وقبلناها مع سوفوكليس، أما اسخيلوس فإنه رومانتيكي. ألا كم هو حصيف قول سوفوكليس حتى في اليأس، إن أعظم أقواله اليائسة لها علاقة بالعقلانية:

الوضيع وحده سوف يستمر طويلاً في الحياة
لأنه لايحيد عن الشر الى طريق آخر
ومايبهج موجود في اليوم بعد اليوم